

شهر ذي الحجة فضائل وأعمال

الدكتور
كامل صبيحي صلاح



ولام حرف، وميم حرف))؛ [أخرجه الترمذي (٢٩١٠) واللفظ له، صحيح الترمذي، الألباني (٢٩١٠)].

تاسعاً: القيام بشعيرة الأضحية:

إن من عظيم القربات والأعمال التي ينبغي للمؤمن الحرص عليها ذبح الأضحية؛ لما يترتب على ذلك من عظيم الأجر والثواب، ولما فيها من عظيم الأثر البالغ على الإنسان في أمر دينه ودنياه، وخاصة في مثل هذه الأيام المباركات، والتي تتضاعف فيها الأجور والحسنات، فالأضحية: هي ما يُذبح من بهيمة الأنعام - الإبل والبقر والغنم - تقرباً إلى الله تعالى في وقت مخصوص، بنية الأضحية.

ولقد ثبتت مشروعية الأضحية بالكتاب والسنة الصحيحة، والإجماع؛ قال الله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ [الكوثر: ٢].

وقال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣]، وقال الله تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ [الحج: ٣٤].

وفي الحديث عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: ((ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين، ذبحهما بيده، وسمى وكبر، ووضع رجله على صفاحهما))؛ [أخرجه البخاري (٥٥٦٥)، ومسلم (١٩٦٦)].



ولقد أجمع المسلمون على مشروعية الأضحية، والأضحية سنة مؤكدة على المستطيع؛ قال الله تعالى:
﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢].

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من كان له سعة ولم يُضَحِّ، فلا يقربنَّ مصلانا))؛ [أخرجه ابن ماجه (٢١٢٣) واللفظ له، وأحمد (٨٢٧٣)، الألباني، صحيح الجامع (٦٤٩٠)].

وعن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال: ((خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا، وَنَسَكَ نَسَكَنَا، فَقَدْ أَصَابَ النَّسْكَ، وَمَنْ نَسَكَ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَتَلَّكَ شَاةَ لَحْمٍ، فَقَالَ أَبُو بَرْدَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ، لَقَدْ نَسَكَتَ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، وَعَرَفْتُ أَنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ أَكْلِ وَشَرْبٍ، فَتَعَجَّلْتُ فَأَكَلْتُ، وَأَطَعَمْتُ أَهْلِي وَجِيرَانِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: تَلَّكَ شَاةَ لَحْمٍ، قَالَ: فَإِنَّ عِنْدِي عِنَاقًا جَذْعَةً خَيْرَ مِنْ شَاتِي لَحْمٍ، فَهَلْ تَجْزِي عَنِّي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَنْ تَجْزِيَّ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ))؛ [أخرجه البخاري (٩٦٥)، ومسلم (١٩٦١)].

ولا شك أن لمشروعية الأضحية حكماً كثيرة؛ ومنها:

- ١- التقرب إلى الله تعالى بامثال أوامره، ومنها إراقة الدم، ولهذا كان ذبح الأضحية أفضل من التصدق بثمانها.
- ٢- تربية النفس على العبودية لله تبارك وتعالى بذبح النسك قربة لله رب العالمين، وليس معه شريك سبحانه.
- ٣- إظهار التوحيد لله تعالى بذكر اسم الله عز وجل وتكبيره عند ذبح الأضحية.



٤ - التوسعة على النفس والأهل، والفقراء والمحتاجين بالصدقة عليهم.

٥ - إظهار شكر نعمة الله جل وعلا على الإنسان ببذل المال في تطبيق شعيرة من شعائر الله تعالى.

إلى غير ذلك من الحِكَمِ العظيمة، والمقاصد الجليلة لمشروعية الأضحية.

عاشراً: القيام بشعيرة صلاة العيد:

إنه لمن المعلوم ومما لا شك فيه أن صلاة العيد شعيرة من شعائر الإسلام العظيمة، التي ينبغي المحافظة والمداومة عليها، وإظهارها والاهتمام بها، وبحسن أدائها، ويعتبر عيد الأضحى من الأعياد المشروعة في الإسلام.

ففي الحديث عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: ((قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يومان يلعبون فيهما، فقال: ما هذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنَّ الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما: يوم الأضحى، ويوم الفطر))؛ [أخرجه أبو داود (١١٣٤)، والنسائي (١٥٥٦)، وأحمد (١٢٠٠٦) بإسناد صحيح].

وصلاة العيد ركعتان، يكبر المصلي لصلاة العيد تكبيرة الإحرام، ثم يدعو بدعاء الاستفتاح، ثم يكبر ستَّ تكبيرات سوى تكبيرة الإحرام، ويرفع يديه مع كل تكبيرة، ويسبح الله تعالى، ويحمده، ويثني عليه، ويصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين هذه التكبيرات، ثم يتعوذ ثم يقرأ جهراً سورة الفاتحة، وب﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: ١]، أو ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ [ق: ١] في الركعة الأولى.



وفي الركعة الثانية يقوم مكبرًا من السجود، ثم يكبر خمس تكبيرات بعد قيامه سوى تكبيرة الانتقال، ويرفع يديه مع كل تكبيرة، ويسبح الله تعالى، ويحمده، ويثني عليه، ويصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين هذه التكبيرات، ثم يتعوذ ثم يقرأ سورة الفاتحة وسورة بعدها، فإن كان قد قرأ في الركعة الأولى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]، قرأ في الركعة الثانية: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١]، وإن كان قد قرأ في الركعة الأولى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ [ق: ١]، قرأ في الركعة الثانية: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١].

ويستحب التنوع في قراءة هذه السور، فيأتي بهذه مرة، وبهذه مرة أخرى؛ تطبيقًا وعملاً بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وإن لم يتيسر له قراءة تلك السور، جاز له أن يقرأ بما شاء من آيات القرآن الكريم وسوره، كما تجوز القراءة في نحوها من الصلوات، ثم يقوم الإمام فيخطب الناس بعد انقضاء الصلاة، ويجلس الناس للاستماع للخطبة، لنيل الأجر والثواب المترتب على الصلاة والخطبة.

ولا يوجد ذكْرٌ محدد ومعين بين كل تكبيرتين في صلاة العيد، بل يسبح الله تعالى، ويحمده، ويثني عليه، ويصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم.

ويشرع أن يقول بين كل تكبيرتين: (الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرة وأصيلًا، وصلى الله على النبي محمد وعلى وآله وسلم تسليمًا كثيرًا).

إلى غير ذلك من الأعمال الصالحة، والأفعال الفاضلة المتنوعة والمختلفة، كشر العلم والخير بين المسلمين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتمسك بالأخلاق الفاضلة والقيم النبيلة، وبر الوالدين، وإعانة المظلوم والملهوف، والإحسان إلى الناس وحب الخير لهم، وعدم إيذائهم بشتى صور الإيذاء، وسلامة الصدور، وصفاء القلوب، من الغل والحقد، والخبث والمكر، والحسد



والنفاق وسيئ الأخلاق، وسواها من الأعمال الصالحة الفاضلة التي ينبغي للعبد الإكثار منها، لما يترتب عليها من عظيم الأجر، وكبير الثواب، وعلو المنزلة، ورفعة المكانة، وعظيم القرب من ربنا وخالقنا جلّت قدرته، وتعالّت أسماؤه وصفاته، فالموفّق من وفقه ربنا جل وعلا لاستثمار مثل هذه المواسم الخيرة، والأوقات الفاضلة حق الاستثمار.

والحمد لله رب العالمين.

هذا ما تم إيراده، نسأل الله العليّ القدير أن يوفّقنا لعمل الخيرات والصالحات والقربات، وأن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، وأن ينفع بما كتب، وأن يجعله من العلم النافع والعمل الصالح،

والحمد لله رب العالمين.

الأستاذ الدكتور / كامل صبحي صلاح

أستاذ الفقه وأصوله

٣ / ذو الحجة / ١٤٤٣

٢ / ٧ / ٢٠٢٢ م



المصادر والمراجع:

- ١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، للإمام محمد بن جرير الطبري.
- ٢- الجامع لأحكام القرآن، (تفسير القرطبي)، للإمام محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي.
- ٣- تفسير القرآن العظيم، (تفسير ابن كثير)، للإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير.
- ٤- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للحافظ جلال الدين السيوطي.
- ٥- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبدالرحمن السعدي.
- ٦- المختصر في التفسير، مركز تفسير.
- ٧- التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ٨- صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري.
- ٩- صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري.
- ١٠- مسند الإمام أحمد، أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني.
- ١١- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني.
- ١٢- سنن الترمذي، للحافظ أبي عيسى محمد الترمذي.
- ١٣- السنن الكبرى، لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي.
- ١٤- سنن ابن ماجه، أبي عبدالله محمد بن ماجه القزويني.
- ١٥- الجامع الصغير من حديث البشير النذير، للإمام جلال الدين السيوطي.
- ١٦- تخريج مسند الإمام أحمد بن حنبل، للمحدث أحمد شاكر.
- ١٧- سنن البيهقي، للإمام أحمد بن الحسين أبي بكر البيهقي.



- ١٨- زوائد عبدالله بن أحمد بن حنبل في المسند، لعبدالله بن أحمد بن حنبل.
- ١٩- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الحافظ ابن حجر العسقلاني.
- ٢٠- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، للحافظ ابن رجب الحنبلي.
- ٢١- صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة النيسابوري.
- ٢٢- نيل الأوطار، الإمام محمد بن علي الشوكاني
- ٢٣- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن علي بن عمر البغدادي الدارقطني.
- ٢٤- شرح مشكل الآثار، أحمد بن محمد أبو جعفر الطحاوي.
- ٢٥- كتاب الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق، للإمام محمود خطاب السبكي.
- ٢٦- الفتاوى الهندية، تأليف لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي.
- ٢٧- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، أحمد الدردير - محمد عرفة الدسوقي.
- ٢٨- المجموع شرح المهذب، للإمام محي الدين النووي.
- ٢٩- كشف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي الحنبلي.
- ٣٠- المحلى في شرح المجلى بالحجج والآثار، للإمام علي بن حزم الأندلسي الظاهري.
- ٣١- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام يحيى بن شرف النووي.
- ٣٢- صحيح الجامع، المحدث محمد ناصر الدين الألباني.
- ٣٣- صحيح الترمذي، المحدث محمد ناصر الدين الألباني.
- ٣٤- مجموع فتاوى ومقالات، للشيخ عبدالعزيز بن باز.
- ٣٥- الشرح الممتع، واللقاء الشهري، للشيخ محمد صالح العثيمين.

